دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة الصغرة المفسرة في القرآن الكريم : دراسة وصفية تطبيقية
المؤلف الرئيسي:	نور، حليمة محمد محمد
مؤلفين آخرين:	مسلم، الوليد حسن علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2014
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 159
رقم MD:	621156
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية التربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	تفسير القرآن ، المفسرون ، النحو ، إعراب القرآن ، النحاة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/621156

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامعـــة أم درمـــــــــان الإسلاميـــة
كليـــــة الدراســـــــــات العليـــا
كلية التربية – قسم اللغة العربية وآدابها

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات النحوية

بعنوان :-

الجملـة الصغرى المُفَسِّـرة في القـــرآن الكـــريم

(دراسة وصفية تطبيقية)

إعداد الطالبة :
حليمـــة محـمد محمد نور علي

إشراف الدكتور :
الـوليـــــد حسن علي مسلم

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيـــــــة

قال تعالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

{ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ

حَكِيمٍ خَبِيرٍ }

صدق الله العظيم

سورة هود الاية (١)

الإهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

أبي العزيز

و إلى :

أمي الحبيبة

والى :

أفراد الأسرة الكريمة

الشكر والعرفان

يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام :

(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

أولا : أشكر الله عز وجل ميسر كل أمر.

وأخص بالشكر هيئة التدريس بجامعة امدرمان الإسلامية ، كلية الدراسات العليا ، كلية التربية قسم اللغة العربية وآدابها .

وأخص منهم بالذكر الدكتور : الوليد حسن علي الذي استفدنا منه كثيرا في حياتنا الدراسية بجامعة امدرمان الإسلامية ، فكانت الأمور معه أكثر يسرا

وأخص منهم أيضا الدكتور / يحيى الفادني الذي تعلمنا على يده الكثير في حياتنا الدراسية

كما لا يفوتني أن أشكر الدكتور | مالك أحمد يعقوب

ولله الشكر أولا وأخيرا

المستخلص

هذه الرسالة الموسومة بـ(الجملة التفسيرية في القرآن الكريم) دراسة وصفية تطبيقية، اشتملت الدراسة على مقدمة، وثلاثة فصول تحت كل فصل عده مباحث، ومستخلص للبحث باللغتين (العربية، والانجليزية) وفهرس الآيات، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأشعار، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الأعلام، وفهرس الموضوعات.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

إن الجملة التفسيرية هي المركب الاسنادي المتسم بالإفادة المعنوية، مشروطا فيها الإيضاح لمبهم في جملة سابقة، سواء أكان الإبهام ناتجا عن استغلاق دلالة مفردة ما، أم عن إبهام دلالة الجملة مجتمعة.

وعلى هذا فهي المرادف المعنوي لما تُفَسِّيرُهُ، إذ إنها تقتضي التعبير عن مدلول ما بصياغة تعبيرية جديدة. إذن وظيفة التفسير النحوية تختلف عن وظيفة التفسير للنصوص المقدسة، أو غيرها في أن التفسير النحوي يكون من إنشاء المرسل نفسه حين يشعر أن المتلقي بحاجة إلى إيضاح لاستدامة عملية التواصل، فقد أشار النحاة العرب منذ بداية الدراسات النحوية إلى أن الجملة التفسيرية تكون على ضربين: مصدرة بأداة تفسير، ومجردة منها، وعرض البحث أدوات التفسير سواء المجمع عليها وهي (أن، وأي) أمَّا المختلف فيها وهي (إذا، وأن)، وناقش كل أداة وما قيل فيها على حده، منتهيا إلى استبعاد وقوع الأداتين (أي، وإذا) مفسرتين في القرآن الكريم.

Abstract

This study titled with (The Interpretative Sentence, and its Applications in Holy Koran, a descriptive applied study). The study included an introduction, three chapters each chapter contains a number of enquires, the most important findings of the research, the research abstract in both Arabic and English languages, the verses index, the Holy Prophetic Hadith index, the poetry index, the references index, the distinguished scholars index and the subjects index.

The most important findings of the research:

The interpretative sentence is a supportive compound that characterized with the incorporeal statement, conditional on the ambiguous explanation in a previous sentence, whether the obscurity resulted from a singular sematic occlusion or from the sentence sematic ambiguous combined. Based on this the incorporeal equivalent of what interpreted, while it requires the expression of a sematic in a new drafted expression. Therefore, the interpretation grammatical function of the texts differs from the interpretation of the holy or other texts. The grammatical interpretation is created by the Sender himself, when he feels that the receiver needs for clarification for the sustainability of the communication process. The Arab grammarians, since the beginning of grammatical studies believe that the interpretative sentence is of two kinds, preceded by an interpretative tool, and divested from it.

The research showed that interpretation tool is whether the agreed unanimously which is (that – أنْ) and (namely أيْ) or what disagreed about its (whether – إذا) or (indeed أنَّ), and discussed each tool, and what said about each, finished to exclude the occurrence of the two tools (namely أيْ) and (whether إذا) are interpretative in the Holy Quran.

المقدمــة

الحمد لله الذي جعل كتابه هدىً ورحمةً وبرهاناً للمتدبرين والمتقين من عباده، والصلاة والسلام على من أضاء بأنوار كلامه وهديه مسالك الوصول إلى رضى الحق سبحانه وتعالى، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فالقرآن الكريم هو السر المكنون الذي شغل لباب العقلاء والحكماء وأوقفهم حائرين مدهوشين أمام نظمه المعجز الذي جعل الأفكار تبحث عن غرائب معانيه ودقائقها وسر نظمه وإعجازه، وصدق رب العزة جل في علاه حين وصفه بقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ (سورة النساء:١٧٤)، وقال جل شأنه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الشورى:٥٢).

وبما أن الجملة هي الركن الأساسي والمنطلق الأول في أية دراسة لغوية ناجحة ولا سيما أنْ الوحدة اللغوية لا تعطي الدلالة المقصودة إلا من خلال السياق الذي يرشحها لمعنى معين بالتعاضد مع بناء الجملة وتركيبها، فقد شرعت في دراسة موضوع: (الجملة التفسيرية في القرآن الكريم: دراسة نحوية تطبيقية) لقلة الباحثين في هذا الموضوع.

أهمية الموضوع :

يكتسب هذا الموضوع أهميته من الآتي:

أ/ من كونه يدرس جانباً من الدراسات القرآنية ولا سيما فيما يتعلق بنظمه وتركيبه.

ب/ من كونه يعالج قسما من أقسام الجملة التي تمثل الركن الأساسي في أي دراسة لغوية.

ج/ من كونه يدرس الجملة التفسيرية انطلاقاً من القرآن الكريم، واعتماداً على شواهده.

د/ من كونه يوضح اختلاف آراء علماء التفسير والإعراب في موضوع الجملة التفسيرية، ومحلها الإعرابي، وأدوات التفسير

سبب اختيار الموضوع:

رأيت مؤلفات النحو، قديمها وحديثها، فوجدت أن الجملة التفسيرية لم تحظَ باهتمام كبير فوجدت هنالك اختلافا بين العلماء في موضوع الجملة التفسيرية فمنهم من يقول بأن لها محل من الإعراب وأكثر النحاة يرون بأنها ليس لها محل من الإعراب.

أهداف البحث:

(أ) دراسة الجملة التفسيرية اعتماداً على ما في كتاب الله تعالى من شواهد.

(ب) خدمة القرآن الكريم بتوضيح ما يغمض فيه من معانٍ وأظهار ما فيه من فصاحة ووجوه إعجاز.

(ج) المساهمة في دراسة النحو إنطلاقاً من القرآن الكريم، الذي أكتملت فصاحته وبلاغته وبيانه.

منهج البحث :

المنهج المتبع لمعالجة هذا الموضوع هو المنهج الوصفي التطبيقي، الذي يقوم بدراسة الجملة التفسيرية وما فيها من خلاف بين العلماء وتدعيم ذلك بشواهد من القرآن الكريم، وأخذت منها مجرد نماذج للدراسة والتحليل.

طريقة سير البحث :

فقد استعنت في هذه الدراسة بكتب النحويين، وكتب التفسير، وإعراب القرآن الكريم، فتمكنت الباحثة من جمع مادة وزعت على ثلاثة فصول فكان عنوان الفصل الأول حقيقة الجملة التفسيرية، وقد ضم أربعة مباحث، تناول الأول مفهوم الجملة التفسيرية لغة واصطلاحاً، وأما المبحث الثاني فقد تحدث عن تطور مفهومها في التراث النحوي، وبيّن المبحث الثالث أدوات الربط وأشار المبحث الثالث إلى اختلاف النحاة في محلها الإعرابى.

أمّا الفصل الثاني: فقد كان بعنوان: الجملة التفسيرية التي لا محل لها من الإعراب والمصدرة بـ(أداة) تفسير، وقد ضمّ ثلاثة مباحث: تناول الأول منها: الجملة التفسيرية الفعلية الماضية والمضارعة، في حين تناول الثاني: الجملة التفسيرية الفعلية الأمرية، وكان نصيب الثالث منها هو: الجملة التفسيرية الاسمية والندائية.

وأما الفصل الثالث: فقد عنون بـ (الجملة التفسيرية المشتركة وظيفياً) وقد ضمّ ستة مباحث: تناول الأول منها: الجملة المفسرّة في باب الانتقال. وأما الثالث: فقد تصدى لدراسة الجملة المفسرة في سياق الشرط، واختص الرابع:بـ(جملة الاستئناف البياني)، وأما الخامس: فقد تناولت فيه الجملة المتصدرة بـ(أنّ) المشددة، في حين تضمن السادس: جملاً أخرى تؤدي في عدد من النصوص القرآنية دوراً وظيفياً مشتركاً، وهذه الجمل هي: جملة الحال، وجملة البدل، والجملة الواقعة بعد فعل يرادف فعل القول.

وأخيراً ختم البحث بنتائج بوصفها خلاصة للبحث وثمرته.

التمهيد

مصطلح الجملة الصغري في النحو:

تعد دراسة الجملة العربية – مصطلحاً ونظاماً ووظيفه – من الدراسات التي أثرت الدرس اللغوي واتسمت به، بوصفها المكون الأساسي له، والسبيل إلي تحليل أجزائه، ومما تجدر الإشارة إليه أن دراسة الجملة قد حظيت بعناية المتقديمن من أهل الصنعه النحوية ابتداءً من سيبويه. ومن تلاه علي الرغم من أن دراستهم لها جاءت مبثوثة متفرقة في أبواب النحو المختلفة، فكانت الجملة عبارة عن دراسة المفرادات، وذلك لأن منهجهم كان منهجاً تحليلياً، المقصد منه فهم اللغة بأبعادها المتنوعة. حتى آل الأمر إلي أبن هشام الذي أفرد كلاماً مستقلاً عن الجملة في كتابيه: (مغني اللبيب) و(الإعراب عن قواعد الإعراب).

بيد أن ابن هشام لم يتجاوز في حديثة عن الجملة جمع ما كان متفرقاً في أمهات الكتب النحوية ولعل من من بواكير حديثهم عن الجملة تقسيمها إلي قسمين: جمل لها محل من الإعراب ومجل لا محل لها من الإعراب، ووضعوا لذلك حكماً فمتى ما وقعت الجملة موقع المفرد أو قدرت به أخذت حكمه من الإعراب، فكان لها محل، وإن لم تقع ذلك الموقع فلا محل لها من الإعراب.

من الجمل التي لها محل إعرابي:

أولاً: الجملة الواقعة خبراً.

ثانياً: الجملة الواقعة حالاً.

ثالثاً: الجملة الواقعة مفعولاً به.

رابعاً: الجملة الواقعة مضافاً إليه.

خامساً: الجملة الواقعة بعد فاء أو إذا جواباً لشرط جازم.

سادساً: الجملة التابعة لمفرد.

سابعاً: الجملة التابعة لجملة لها محل.

اضاف ابن هشام جملتين هما:

ثامناً: الجملة المستثناه.

تاسعاً: الجملة المستند إليها.

الجملة التي لا محل لها من الإعراب:

أولاً: الجملة الاستئنافية.

ثانياً: الجملة الابتدائية.

ثالثاً: الجملة الاعتراضية.

رابعاً: الجملة التفسيرية.

خامساً: جملة جواب الشرط.

سادساً: جملة جواب القسم.

سابعاً: جملة صلة الموصول.

ثامناً: الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب.

ولم يزد الأمر وضوحاً عند الفراء، فلم يرد عنه ذكر للجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ سوى أنها مرفوعة به، وذلك حين أعرب قوله تعالي: (القارعة ما القارعة).[١] فما في موضع رفع بالقارعة الثانية والأولي مرفوعة بجملتها[٢] وأشار المبرد إلي أن المبتدأ قد يقع خبره جملة، ولم يتوسع في ذلك إذ يقول: (فإذا قلت: عبد الله قام، فـ(عبد الله) رفع بالابتداء و (قام) في موقع الخبر، وضميره الذي في (قام) فاعل [٣] ونقف عند نص لابن السراج يصنف فيه جملة خبر المبتدأ علي صنفين فعليه واسمية إذ يقول[٤] والجمل المفيده علي ضربين: إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر.

---

(١) سورة القارعة، ١ – ٢.

(٢) معاني القرآن: الفراء، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٣، ص ١٨٠.

(٣) المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت، ج٤، ص ١٢٨.

(٤) الأصول، ابن السراج، تحق: عبد الحسين القتلى ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م،ج١،ص٦٤

أما الجملة التي هي مركبة من فعل وفاعل فنحو: زيدٌ ضربته وعمرٌ لقيت أخاه) ويتضح من هذا النص أن ابن السراج يعد أول من أطلق مصطلح (الجملة المركبة) على جملة خبر المبتدأ. وبقيت دراسة الجملة المخبربها عن المبتدأ أسيرة حديث النحويين مبثوثة في باب احكام المبتدأ والخبر كما – أشرنا إلي ذلك آنفاً – حتى وصل الدرس النحوي إلي ابن هشام الانصاري الذي يعد بحق أول من أولي الجملة – مصطلحاً وتقسيماً وإعراباً – عناية فاق بها سابقيه في التبويب والتصنيف والمنهج، فإليه يرجع فضل السبق باصطلاحه الجملة الكبرى علي المبتدأ والجملة الصغرى علي خبره. وقد تناقله من بعده غير واحد من العلماء يقول ابن هشام في بيانهما[١]: (الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: "زيدٌ قام أبوه، وزيدٌ أبوه قائم) والصغرى هي المبنية علي المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين. وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين، نحو: (زيدٌ أبوه غلامه منطلق) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و(غلامه منطلق) صغرى لا غير؛ لأنها خبر، و(أبوه غلامه منطلق) كبرى و (غلامه منطلق) صغرى باعتبار جملة الكلام. وإذا أردنا الاخبار بالمفرد بدلاً من الجملة في قولنا: (زيدٌ أبوه منطلق) فيكون المعني علي ذلك (غلام أبي زيد منطلق) [٢]. ثم استدرك ابن هشام بعد بيانه لمفهوم مصطلح الجملة الكبرى والصغرى استدراكين الأول: أنّ الجملة الكبرى قد تكون مصدره بفعل ناسخ كما تكون مصدره بالمبتدأ مثل: (ظننتٌ زيداً يقوم أبوه). والثاني إطلاق لفظي (صغرى وكبرى) علي الجملة بصيغة أفعل التفضيل ومجرداً من (أل والاضافة لا يقصد به التفضيل)، إذ قُرر استعمال صيغة التفضيل والمراد به الوصف[٣]. مثل (حُبلي) و(صغرى).

ويتضح من تقسيم ابن هشام بأنه عني بالكبرى أي جملة موسعه أو مركبة تتألف من أكثر من جملة وبالصغرى أي جملة مستقلة بنفسها.

---

(١) مغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق صلاح عبد الصبور، مطبعة دار السلام، القاهرة، ط١، ج٢، ٢٠٠٤م، ص ٥١١ – ٥١٢.

(٢) موصل الطلاب إلي قواعد الاعراب، خالد الازهري، تحقيق عبد الكريم حبيب، مطبعة اليمامة، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٢٦.

(٣) مغني اللبيب، ج٢، ص ٥١٢.

وقد نال هذا التصنيف حظه من الزيوع والانتشار فتناقله غير واحد من النحاه وشراح المغني[١] ولم يكتفي ابن هشام بهذا التقسيم بل وجدناه يقسم الجملة الكبرى إلي قسمين: جملة كبرى ذات الوجهين وجملة كبرى ذات الوجه الواحد مراعياً في تقسيمه صدر الجملة الكبرى وصدر الجملة الصغرى، فإذا كان صدر الجملة يتفق مع عجزه اسماً أو فعلاً كانت ذات وجه واحد مثل: (زيدٌ أبوه قائم) و(ظننت زيدٌ يقوم أبوه)، فإذا كان صدر الجملة يختلف مع عجزها أسماً أو فعلاً كانت ذات وجهين، مثل: (زيدٌ يقوم أبوه) و(ظننت زيداً أبوه قائم). [٢]

وقد وصف عبد الحميد مصطفي تصنيف ابن هشام للجملة بأنه (قائم علي مراعات الشكل الطولي للجملة أو المبني الصرفي للكلمة، فالجملة التي صدرها اسم اسميه، والتي يتصدرها فعل فعلية).[٣]

(١) حاشية الدسوقي، محمد الدسوقي، مطبعة السلام، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ٨١٠.

(٢) مغني اللبيب، ج٢، ص ٥١٤.

(٣) التحليل النحوي عند ابن هشام، عبد الحميد مصطفي، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، العدد الأول، ١٩٩٢م، ص ٤١.

الفصل الأول
حقيقـــة الجملـــة التفسيرية

المبحث الأول: الجملة التفسيرية لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: الجملة التفسيرية في التراث النحوي.

المبحث الثالث: ربط الجملة التفسيرية.

المبحث الرابع: الجملة التفسيرية ومحلها الإعرابي.

المبحث الأول

الجملة التفسيرية لغةً واصطلاحاً

لابدّ من بيان مفهوم الجملة التفسيرية في اللغة والاصطلاح، وذلك من خلال التعريف بكل من الجملة والتفسير.

أولاً: الجملة:

الجيم والميم واللام: أصلان، احدهما: حُسن، وهو ضد القبح، يقال: جَمُلَ الرجل بالضمّ جمالاً، فهو جميل، والمرأة جميلة وجملاء.

والأصل الآخر: تجمع وعِظَمٌ الخلق، يقال أجملت الشيء إذا حصلته[1]، وأجمل الشئ: جمعه عن تفرقة[2]، والجملة: جماعة كلّ شيء بكماله، وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة[3]، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾ (الفرقان:٣٢) أي: دفعة واحدة.

وأمّا في الاصطلاح فقد اختلف علماء النحو في تعريفهم للجملة، فبعضهم رادف بينها وبين الكلام وبعضهم فرق بينهما.

ومن الذين قالوا بالترادف المبرد، عرف الجملة في باب الفاعل فقال: ((وإنما كان الفاعل رافعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب. فالفعل والفاعل بمنزلة الإبتداء والخبر، وإذا قلت: قام زيد، بمنزلة قولك القائم زيد) فالجملة والكلام عنده مترادفان[4]. وتابعه في ذلك الكثير من القدماء،

---

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحق: عبد لسلام محمد هارون، دار الفكر ، ج١، ص٤٨١.

(٢) لسان العرب ، مادة (جمل)، ابن منظور ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ج١٣، ص١٣٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن ، الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني، تحق: محمد أحمد خاف الله، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٩٨.

(٤) المقتضب ، أبو العباس المبرّد، دار الكتب العلمية، تحق: عظيمه، ط١، بيروت، ج١، ص١٢٦.

منهم: ابن السراج[١]، وأبو على الفارسي[٢]، وعبد القاهر الجرجاني[٣]، وابن فضّال المجاشعي[٤]، والزمخشري[٥]، وأبو البقاء العكبري [٦]، وهو اختيار ابن الخباز[٧]، والكافيجي[٨]، وأخيراً عباس حسن[٩]، من المحدثين في حين رأى آخرون فرقاً بين المصطلحين، وقد انقسم هؤلاء على قسمين، قسم رأى أن الجملة أعمّ من الكلام، ويمثل هذا الإتجاه رضي الدين الاستراباذي[١٠]، الذي يعّد بحق فتح باب الخلاف لمن أتى بعده في التفرقة بين المصطلحين فقال: (الفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس). وقد تابعه في ذلك ابن هشام الأنصاري[١١]، وأغلب شرّاح كتابيه، وتابعهم كذلك الجرجاني[١٢]، وآخرون.

---

(١) الأصول، ابن السراج، تحق: عبد الحسين القتلى ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م،ج١،ص٧٢

(٢) المسائل العسكريات ، أبو على الفارسى، تحق: علي جابر المنصوري، ط١ ، بغداد، ١٩٨٢م، ص٨٣.

(٣) المقتضب في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، عقد تحق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٨٢م ، ج١، ص٦٨.

(٤) شرح عيون الإعراب، ابن فضّال المجاشعي، تحق: حنا جميل حداد، ط١، در المنار الاردن ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م،ص٤٣.

(٥) المفصل، الزمخشري ، نشر: محمد بدر النعساني، ط٢ ، در الجيل، بيروت، ص٦.

(٦) مسائل خلافية في النحو العربي، أبو البقاء عبد الله العبكري، تحق:محمد خير الحلواني، حلب، ص٣١.

(٧) القرة المخيفة في شرح الدرة الألفية، ابن الخباز، تحق: حامد محمد العبدلي،ط١،مطبعة اليرموك، بغداد ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م،ج١،٦٧.

(٨) همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ج١، ص١٣.

(٩) النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف ، ط١٤، ج١، ص

(١٠) شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الإستراباذي، تحق: يوسف حسن عمر، ليبيا، ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م، ج١، ص٢٠

(١١) مغنى اللبيب، ابن هشام الأنصاري، تحف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م،ج٢، ص٤١٩.

(١٢) التعريفات، الجرجاني، در الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م، ص٤٨

وأما القسم الآخر فكان يرى أنّ الكلام أعمّ من الجملة، ويمثل هذا الرأي ابن جني بقوله: ((الكلام كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون بالجمل)) [١].

ثانياً: التفسير

الفاء والسين والراء: أصل واحد يدل على بيان الشيء وإيضاحه[٢]، قال الخليل: ((التفسير هو بيان وتفصيل للكتاب)) [٣]، والتفسير على وزن (تَفْعِيل) هو في المبالغة من الفسر[٤]، وفي اشتقاقه قولان: الأول: أنه مأخوذ من (التفسُّرة، وهي اسم لماء الإنسان الذي ينظر فيه الأطباء، ويستدلون بلونه على صحة البدن[٥]، قال الزمخشري: (كل ما ترجم عن حال شيءٍ فهو تفسرته) [٦].

والآخر: قيل فيه إنه مقلوب (سفر)، إذ يقال: أسفر الصبح إذا أضاء[٧] ولعل مفهوم الجملة التفسيرية أنها تزيل ما في الجملة المفسّرة من غموض، وما يكتنفها من إشكال، وتعيّن المعنى المراد، فوظيفتها إذاً جزء من وظيفة التفسير الكبرى، ولكنها اختصت بميزة عنه، ذلك أن الجملة التفسيرية تكون من إنشاء المرسل نفسه، يضمنها كلامه حين يشعر أن المتلقي بحاجه إلى إيضاح لاستدامة عملية التواصل.

وأما ما قدمه القدماء والمحدثون من تعريفات لها. فأقدم تعريف وقفت عليه الباحثة هو لابن مالك إذ قال: (هي الجملة الكاشفة

---

(١) الخصائص، ابن جني، تحق: محمد على البخار، ط٢، دار الهدى، بيروت، ج١، ص٢٧.

(٢) مقاييس اللغة، ج٤، ص٥٠٤ مادة (فسر).

(٣) العين الخليل بن أحمد الفراهيدى: تحق: مهدي المخزومي، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م، ج٧، ص ٢٤٧-٢٤٨، مادة (فسر)،

(٤) المفردات في غريب القرآن، ص٤٨٠.

(٥) العين ، ج٧ ، ص٢٤٨.

(٦) أساس البلاغة، الزمخشري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨م، ص٧١٤.

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، صوّر في طهرت، ١٩٦٧م، عن طبعة كلكتة، ج٢، ص١١١٥.

لحقيقة ما تليه، مما يفتقر إلى ذلك) [1] ووافقه في هذا التعريف أبو حيان الأندلسي[2]، ولم يخرج ابن هشام الأنصاري عمّا رسمه ابن مالك سوى أنه أضاف قيداً إلى الحدّ، فقال في كتابه الإعراب عن قواعد الإعراب :(هي الكاشفة لحقيقة ما تليه، وليست عمدة)[3].

في حين قدّم القيد أولاً في كتابه المغني فقال: (هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه)[4].

ولم يخرج المحدثون بتعريف يباين ما ذهب إليه السلف، فقد حدّها عبده الراجحي بأنها: ((الجملة التي تفسّر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته))[5]. في حين ذهب علي أبو المكارم إلى أنها: ((الجملة التي تكشف غموض جملة أخرى سابقة لها))[6]

ترى الدارسة من خلال التعريفات السابقة أن الجملة التفسيرية هي: المركب الإسنادي المتّسم بالإفادة المعنوية مشروطاً فيها الإيضاح لمبهم في جملة سابقة، سواءٌ أكان الإبهام ناتجاً عن إبهام معنى مفردة ما، أم عن إبهام دلالة الجملة مجتمعة. وعلى هذا تكون الجملة المفسّرة هي المرادف المعنوي لما تُفسّره، إذ أنها تقتضي التعبير عن مدلولٍ ما بصياغة تعبيرية جديدة، فيتعاقب بذلك دالاّن على مدلول واحد، بقصد كشف المعنى وإيضاحه[7]

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك ، تحق: محمد بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ص١١٣.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحق: أبو دقيقة، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ج٢، ص٢٧٤.

(٣) الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام ، تحق: على فوده نيل ، ط١، دار الاصفهاني، جدة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٢، ص ٤٦.

(٤) مغنى اللبيب، ج١ ، ص٣٩٩.

(٥) التطبيق النحوي، عبده الراجحي، بيروت، ١٩٧٥م، ص٣٥٦.

(٦) المدخل إلى دراسة النحو العربي، على أبو المكارم، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م ، ج٢ ، ص١٩٣.

(٧) الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، عبد السلام المسدى، ومحمد الهادي الطرابلسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨٥م ، ص ١٥٩.

المبحث الثاني
الجملة التفسيرية في التراث النحوي

إن مفهوم التفسير كان قائماً في أذهان النحاة، منذ وقت مبكر إذ أشاروا إليه مثلاً عند كلامهم عن الحروف، وكذلك في باب الإشتغال، فقد قال سيبويه مثلاً:((هذا باب ما تكون فيه (أنْ) بمنزلة (أيْ)،[١] وذلك قوله عز وجل: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾[٢] زعم الخليل أنها بمنزلة: أي). وقال في باب الإشتغال: ((فإن شئت قلت: زيداً ضربته، وإنّما نصبه على إضمار فعل هذا يفسّره كأنك قلت: ضربتُ زيداً ضربته، إلاّ أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للإستغناء بتفسيره))[٣]. وبالمثل لم تخلُ المصنفات المتعلقة ببيان معاني القرآن الكريم وإعرابه من تناول سديد للموضوع، ومن أبرز أصحاب هذه المصنفات: الفراء[٤]، والزجاج[٥]، والنحاس[٦]، فمثلاً نجد الفراء يقول: ((فأما الذي يأتي بمعني القول فتظهر فيه (أنْ) مفتوحة، فقول الله تبارك وتعالى:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٧] جاءت (أنْ) مفتوحة؛ لأن الرسالة قول، وكذلك كل ما كان في القرآن وهو كثير[٨].

---

(١) الكتاب، سيبويه، تحق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م، ج٣، ص١٦٢.

(٢) سورة ص الآية ٦.

(٣) الكتاب ، ج١، ص٨١.

(٤) معاني القرآن، الفراء ، تحق: محمد علي النجار ، ط٢، در البشير، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ، ج١، ص٨١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحق: عبده شلبي ، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ج٢، ص٢٢٣.

(٦) معاني القرآن ، النحاس ، تحق: الصابوني، ط١، نشر جامعة أم القرى، مكة، ج٣، ص٣٨.

(٧) سورة نوح الآية ١

(٨) معاني القرآن للفراء ، ج١، ص٨١.

ولا تفوتني الإشارة إلى ما قدمه أصحاب المصنفات المتخصصة بحروف المعاني في هذا المجال، ومن أبرزهم الزجاجي[١]، وابن هشام الأنصاري[٢] فقد أشاروا جميعاً إلى الموضوع عند حديثهم عن (أنْ، وأيْ) المفسّرتين.

(١) حروف المعاني ، الزجاجي ، تحق: علي توفيق الحمد ، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة، ؟؟ الاردن ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ص٥٨.

(٢) مغنى اللبيب ، ابن هشام ، ج١، ص٧٨.

المبحث الثالث

ربط الجملـــة التفســـيرية

تقسم الجملة التفسيرية من حيث ارتباطها بالجملة المفسّرة إلى قسمين: جملة مسبوقة بأداة تفسير، وأخرى مجردة منها[١]، وسأتحدث عن القسمين فيما يأتي:

أولاً: الجملة التفسيرية المسبوقة بأداة تفسير:

ترتبط الجملة التفسيرية في هذا النمط بنيوياً بما قبلها بإحدى حروف التفسير، وعدد الحروف التي أجمع عليها النحاة اثنان هما: (أنْ) و(أيْ)، في حين ذهب بعضهم إلى عدّ (إذا)[٢] و(أنّ)[٣] المفتوحة الهمزة المشّددة النون منها، وسيأتي بيان هذا لاحقاً.

أ/ (أنْ):

وهي من أشهر حروف التفسير وأوسعها تداولاً[٤]، وعليها اقتصر الإستعمال القرآني في الجمله المفسّرة ذوات الأدوات[٥]، ولمجيء هذه الأدوات للتفسير شروط فصّلها النحاة، ولاسيما الفراء[٦]، والمبرّد[٧]، وابن السراج[٨]، وابن يعيش[٩]، ويمكن إجمالها بما يأتي:

---

(١) مغنى اللبيب ، ج٢، ص٤٠٠.

(٢) أسرار النحو، ابن كمال باشا؟، تحق: أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، عمان، ص٢٩٨.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر ، ج٩، ص٢٧٥.

(٤) معاني الحروف والصفات الرماني تحق: عبد الفتاح شلبي ، ط٢ ، دار الشروق للنشر ، جدة ، ١٩٨١م ، ص ٧٣.

(٥) النحو القرآني قواعد وشواهد : جميل أحمد ظفر ، ط٢، مكتبة مكة المكرمة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص٥١٦.

(٦) معني القرآن للفراء ، ج١ ، ص٨٠-٨١.

(٧) المقتضب ، ج١، ص٤٨.

(٨) الأصول ، ج١ ، ص٢٣٧.

(٩) شرح المفصل، ابن يعيش ، عالم الكتب، بيروت، ج٨، ص ١٣٩-١٤٢.

١- أن تتقدمها جملة تامة المعنى، ثمّ تُردف بعدها الجملة التفسيرية المصدرة بـ(أنْ)، أي أنّ الجملة بعد (أنْ) تستقل بنفسها عمّا قبلها، فلا ترتبط بها بعلاقة عمل، ولذلك منع سيبويه وكثير من النحاة أن تكون(أنْ) تفسيرية.

كما في قوله تعالى: ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[١]؛ لأن (أنْ) إنّما تجيء بعد كلام مستغنٍ، ولا تكون في موضع المبنيّ على المبتدأ[٢] أي: إنّ الكلام لا يفسّر إلا بعد تمامه[٣]، وعلى هذا لا يجوز أن يتصل بحرف التفسير شيء من صلة الفعل، كحرف الجرّ مثلاً؛ لأنه لو اتصل به لصار من جملته، ولم يكن تفسيراً له[٤].

٢- أن تتضمن الجملة السابقة(أنْ) التفسيرية فعلاً فيه معنى القول من دون حروفه[٥]؛ لأنه لو صُرح بفعل القول لخلصت الجملة التي بعده للحكاية[٦].

وقد شهر عن ابن عصفور تجويزه وقوع (أنْ) مفسّرة بعد القول الصريح، إذ قال عند كلامه عن هذه الأداة بأنها لا تقع إلاّ بعد القول وما في معناه)) [٧].

وعند وقوفي على مصادر النحو القديمة وجدت أن ابن عصفور قد سبق بهذا الرأي، إذ ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي[٨]، إلى جواز عدّ (أنْ) مفسّرة في قوله تعالى:

---

(١) سورة يونس الآية ١٠.

(٢) الكتاب، ج٣، ص١٦٣.

(٣) المقتضب ، ج١، ص٤٩.

(٤) شرح المفصل ، ج٨، ص١٤٢.

(٥) معاني القرآن للفراء، ج١، ص٨٠-٨١.

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٤٢٤.

(٧) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور ، تحق: صاحب أبوجناح، مؤسسة دار الكتب، الموصل، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ج٢، ص٤٨٣.

(٨) الكتاب ، ج٣، ص ١٦٢ .

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾[1] وقد ذهب إلى مثل هذا الزجاج[2]

أيضاً، وكذلك نقل الشيخ خالد الأزهري عن سليم الرازي [3] * [4] الرأي نفسه.

ولكن يُلحظ على توجيههم جميعاً أنهم لم يبينوا ما فسرّته(أنْ) في الآية، أهو فعل القول أم ما أمر به؟

وربّما كان الزمخشري أكثر تحديداً في هذه المسألة، إذ قال: (أنْ) في قوله تعالى: ((أن اعبدوا الله)) إن جعلتها مفسّره، لم يكن لها بدّ من مفسّر، والمفسّر إما فعل القول وإما فعل الأمر، وكلاهما لا وجه له؛أما فعل القول: فيحكى بعده الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير، وأما فعل الأمر فمسند إلى ضمير(الله)، فلو فسّرته بـ(اعبدوا الله ربي وربكم) لم يستقم؛ لأن الله لا يقول: اعبدوا الله ربي وربكم... فإن قلت: كيف تصنع؟ قلت: يُحمل فعل القول على معناه؛ لأن معنى قلت لهم إلاّ ما أمرتني به؛ حتى يستقيم تفسيره بـ: أن اعبدوا الله ربي وربّكم) [5].

وقد استحسن ابن هشام هذا التوجيه في المغني[6]، في حين ذكر الدماميني مؤكداً هذا الشرط: بأنه لا يوجد في كلام العرب(أنْ) مفسّرة بعد جملة فيها فعل القول، إذ قال: ((ولا يقال: قلتُ له أنْ افعل؛لعدم وجوده في كلامهم، وبتقدير وجوده

---

(١) سورة المائدة الآية ١١٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ص٢٢٣.

(٣) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري ، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، ص٩٠.

(٤) (*) سليم الرازي هو أبو الفتح سليم بن أيوب ابن سليم الرازي، فقيه شافعي، وأديب ، عرف بالفضل والعبادة ، وحسن الخط ، توفي سنة (٤٤٧).

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ج١، ص٦٥٦-٦٥٧.

(٦) مغنى اللبيب، ج١، ص٣٢.